في سياق مشروع «التقاسم الوظيفي» لخلق القاعدة الاقتصادية والبشرية والسياسية الملتفة حول السلطة الاردنية في خطوات «التقاسم الوظيفي»، والصفقة الثنائية الاستسلامية اللاحقة سواء تمت بمفاوضات مباشرة او تحت غطاء المظلة الدولية التي يسعى لها كل من حسين، بيرس، مبارك، واشنطن، لتطويق المؤتمر الدولي وافراغه من محتواه، كما سيتناول بالضرورة الاجتماع الموسع قمة ايفران وكل اشكال الصفقات والحلول الاميركية، سواء اتخذت اشكالاً ثنائية او شاملة، لانها جميعاً تصب في طاحونة تدمير حق الشعب الفلسطيني في حق تقرير المصير والعودة والدولة المستقلة. وبالتأكيد فان الحرب على المخيمات سيكون لها مكانها في هذا الاعلان، وخاصة محاولات فرض «كامب ديفيد الامر الواقع» على الارض وحرمان المخيمات من حق النضال ضد العدو الصهيوني.

ولذا، فالاعداد التحضيري يتناول الاعلان السياسي والاتفاق على جميع القوى والشخصيات التي تشارك في الاجتماع الموسع، وصيغة ادارة اعماله، حتى تأتي نتائجه السياسية والتنظيمية خطوة كبيرة جديدة تطور اعلان براغ وتعزز امكانات الاستعادة السريعة لوحدة منظمة التحرير.

وبذلك تصبح الساحة الفلسطينية امام الحلقة الاخيرة في الاعداد للمجلس الوطني التوحيدي. فبعد الاجتماع الموسع سيتم البت في تشكيل اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني التوحيدي من ممثلي القوى والشخصيات المشاركة في الاجتماع الموسع والفصائل الاخرى التي يمكن ان تلبي نداء الوحدة الوطنية.

• الحوار الدائر لاستعادة الوحدة يدور على ثلاثة محاور. («فتح» ـ التحالف الديمقراطي ـ «فتح» الشعبية، ديمقراطية ـ شعبية، التحالف الديمقراطي ـ جبهة الانقاذ)، اين وصلت الحوارات بين هذه الاطراف، وهل من امل بتخفيف حدة التناقضات بين الانقاذ و «فتح»؟

○ ان الحوار الدائر لاستعادة وحدة المنظمة يأخذ مجراه بين التحالف الديمقراطي و «فتح» على ارضية اتفاق موسكو واعلان براغ، والاعداد الدائر راهناً للاجتماع الوطني الموسع في الجزائر، وبالتوازي مع الحوار الثنائي الذي يدور بين «فتح» و «الشعبية». وكما اعلن البيان الصادر عن التحالف الديمقراطي والشعبية، فان هذا الحوار يكمل جهود التحالف الديمقراطي. كما اكد هذا البيان تثمينه لكل نتائج الحوار الثنائي الموازي «فتح» ـ «الشعبية». ونحن نتمنى ان يتوحد هذا الجهد لتتمكن القوى الديمقراطية من الحوار الجماعي مع «فتح»، مما يفتح افاقاً اسرع لانجاز استعادة وحدة المنظمة على القاعدة السياسية الوطنية الصلبة، وفي المقدمة الغاء اتفاق عمان، والقاعدة التنظيمية الديمقراطية التي تؤمن قيادة ائتلافية جماعية موثوقة، وفي المقدمة الامانة العامة المنبثقة عن اللجنة التنفيذية الائتلافية بموجب اتفاق الجزائر ـ عدن.

بالتوازي مع هذا كله تواصل الديمقراطية حوارها مع الشعبية. فنحن نلتقي على ارضية اسس وشروط الوحدة الوطنية، وبيننا التباين حول اسس واساليب الحوار الوطني. وجهودنا منصبة على كيفية حل هذه المسائل التكتيكية، حتى لا يبقى جهد الحوار متعدداً. وبذات الوقت يدعو التحالف الديمقراطي جبهة الانقاذ الى الحوار الوحدوي، وهنا علينا ان نلاحظ ثلاثة محاور داخل جبهة الانقاذ تجاه قضية استعادة الوحدة الوطنية.

ـ محور لا يعتبر نفسه معنياً باستعادة وحدة منظمة التحرير، بل ضدها من حيث المبدأ، تحت شعار «لا وحدة مع اللجنة المركزية لـ ' فتح ' »، وهذا يعني لا وحدة لمنظمة التحرير وادامة الانقسام.

ـ ومحور، ممثل بالشعبية، اجرى حواره الثنائي مع «فتح» تحت شعار «استعادة وحدة المنظمة». ولم يحل بعد مشكلة التعارض بين اسس وشروط الوحدة قبل الوصول الى المجلس الوطني الفلسطيني، وبين اسس الحوار، فالحوار ينطلق من الجلوس [الى] مائدة البحث ليطرح كل ماعنده ليصل الى نتيجة مشتركة او الى طريق مسدود.

ـ والمحور الثالث في الانقاذ هو «بين بين» يراوح بين موقف الشعبية وموقف القيادة العامة ـ الصاعقة ـ الانتفاضة الذي يتمسك ببرنامج جبهة الانقاذ والذي يقول لا لاستعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية مع اللجنة المركزية لـ «فتح»، رغم ان التجربة الملموسة، من ١٩٨٤ وحتى الآن، اثبتت ان هذا الخط ادى ويؤدي الى اهداء كل منظمة التحرير الى «فتح» والقيادة الحالية في المنظمة.

اننا في التحالف الديمقراطي، وبمقدار ما تستجيب منظمة «فتح» للالتزام الجاد واليومي بالبرنامج الوطني المشترك الذي يتمثل ببرنامج منظمة التحرير المرحلي وقرارات الدورة ١٦، وبالاتفاقات التي وقعنا عليها معا (اتفاق عدن ـ الجزائر ـ موسكو ـ اعلان براغ) وما سينتهي اليه